

موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك تجاه القضية

الفلسطينية ١٩٧٨-١٩٦٢

أ.م.د. جمال فيصل حمد

جامعة الانبار / كلية الآداب - قسم التاريخ

المخلص:

جاءت دراسة موضوع (موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية ١٩٦٢-١٩٧٨) للكشف عن دور الجزائر في تعبئة جماهيرها الشعبية موقفها الى جانب الفلسطينيين ولا سيما بعد اقرار مشروع التقسيم ومثل موقفها هذا تضامناً حقيقياً لنصرة الفلسطينيين قبل وبعد استقلالها عام ١٩٦٢ ، فالجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بله والرئيس هواري بو مدين عملت جاهدة على تهيئة اجواء ملائمة للتعبئة التضامنية للجماهير العربية واتاحت فرصة للاتحادات والتنظيمات الجماهيرية والقوى الوطنية المنتفضة لأخذ دورها بمناصرة الشعب الفلسطيني الى جانب الاسهام في عقد او ادارة مؤتمرات دولية ومحلية على نطاق واسع لكسب الرأي العام العربي للإسهام في درء خطر مطامع "اسرائيل" التوسعية والتهديدات العدوانية التي مارستها ضد الشعب الفلسطيني ومن دون شك أن الجزائر دعت وباستمرار الى تهيئة متطلبات المواجهة مع "اسرائيل" في اثناء عقد المؤتمرات والاجتماعات وعلى لسان قادتها مما جعلها تحظى بتأييد واسع النطاق من الحكومات العربية وشعوبها التي كانت تتطلع الى تحقيق طموحاتها بإعادة حق الشعب الفلسطيني المغتصب.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، التضامن العربي، القضية الفلسطينية.

The Algerian's Position of the Arab Solidarity towards the Palestinian Issue

Assist. Prof. Dr. Jamal Faisal Hamad

Al-Anbar University - College of Literature – History Department

Abstract:

The study of the Algerian position from the Arabs solidarity towards Palestine since 1962-1978 is important to disclose the Algerian role in supporting pedestrians, especially the division decree, and it represents the reality of the Algerian solidarity before as in dependence , Algeria in the era of Bin Bela and Huwary Bumidian worked hard to create the march for the Arab population and allowed the chance to unions, organization and the national forces that have the authority to take its part in the support of Palestinians by conducting national and international conferences on massive scales to win the support from all Arabs to participate in stopping the "Israel" aggression and expansion against the Palestinians, there is no doubt that Algeria by its leaders throughout its meetings and conferences called constantly to encounter the "Israel" aggression and expansion, and supported the Palestine rights.

Key words: Algeria, Arabs, Solidarity, Palestinian.

المقدمة:

تعددت الدراسات التي تناولت موقف الدول والمؤسسات الدولية من القضية الفلسطينية بجوانبها المختلفة لما للقضية الفلسطينية من أهمية كبيرة على صعيد عالما العربي، وتفاوتت الأدوار في نطاق انصاف الشعب الفلسطيني واعادة حقوقه المشروعة المتمثلة بالعيش على أرض فلسطين تحت ظل حكم وطني شرعي بعيداً عن المساومات الدولية ، ذلك ما أرادتة الدول العربية لنصرة الفلسطينيين بقضيتهم من خلال الدعم والاسناد والمجابهة المسلحة التي بدأت منذ اقرار مشروع التقسيم الى يومنا هذا، بيد أن اغلب الدول العربية كانت تأن من وطئة الاستعمار والهيمنة الاجنبية، الا أن ما حدث من ثورات تحررية في الخمسينات والستينيات من القرن الماضي قد أوقد بصيص من الأمل لدى الشعب العربي لأجهاض المشاريع الاستعمارية وكان الشعب الجزائري واحداً من الشعوب العربية التي ربطت مصيرها مع مصير الشعب الفلسطيني قبل الاستقلال بفعل روابط الدين واللغة والتاريخ المشترك والارض الى جانب عوامل تتعلق بالاتصال الجغرافي بمحيطها الاجتماعي والثقافي والتي دعمت بالتالي التضامن العربي بعد الاستقلال. ولهذا جاءت الدراسة محاولة جادة لتسليط الضوء على موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية. عسى أن أكون قد وفقت فيما سعيت . ومن الله التوفيق والسداد.

موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية ١٩٦٢-١٩٧٨

تميز الوطن العربي ونظامه الأقليمي بكونه الأقرب الى الوحدة والتضامن من النظم الأقليمية العالمية الأخرى لوجود ترابط في الأسس والقيم الرئيسة المتمثلة بالدين ووحدة اللغة والتاريخ المشترك فضلا عن الاتصال الجغرافي بين البلدان العربية وبمحيطها الأقتصادي والثقافي وتقاربها الأقتصادي والتنظيمي ، وبذلك جاءت صيغة التضامن والكفاح الثوري العربي لدعم القضية الفلسطينية على الاطار الأقليمي أكثر من الدولي^(١) وعلى هذا الأساس أصبحت أهمية فلسطين جسر بريا يربط المغرب بالمشرق العربي مشكلة حلقة وصل بين الجزائر ومصر والسودان والصومال واريتريا وليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا من جهة ، وسوريا والأردن والعراق ولبنان وغيرها من جهة أخرى ، وهنا تكمن أهمية فلسطين الإستراتيجية^(٢).

وشهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية تحولا ملحوظا في مبادئها وأفكارها نحو أهمية وحدة التضامن العربي ، وهذا ما أكده (محمد خضير) ممثل حركة الانتصار الجزائرية في جامعة الدول العربية أمام اللجنة السياسية الفلسطينية سنة ١٩٥١ اذ علق على أهمية فلسطين في استراتيجية الدول الأستعمارية قائلا " ان القضية الفلسطينية مثلت جسرا صهيونيا نحو الشرق الأوسط وان الجزائر تمثل قاعدة لهيمنة الاستعمار في المغرب العربي"^(٣).

واستعرض ايضا (الشيخ محمد البشير الإبراهيمي) رئيس جمعيه العلماء الجزائريين سنة ١٩٥٤ تطورات القضية الفلسطينية ، مؤكداً بأنها محنة وعلى العرب مقاتلة اليهود واتحادهم بسلاحهم نفسه أي بارادة واتحاد القوى العربية دعما للقضية الفلسطينية ومساندتها في نضالها ضد الكيان الصهيوني (4) وبعد تحقيق الجزائر استقلالها التام في الخامس من حزيران ١٩٦٢ ابدت اهتماما ودعما كبيرين للقضية الفلسطينية ضد "الكيان الصهيوني" فضلا عن الدعم المعنوي اللامحدود في عهد حكم الرئيس الجزائري أحمد بن بله (5) لإدراكه بأن ليس أمام العرب ومنهم الفلسطينيين سوى خوض معركتهم الفاصلة لتحرير الأراضي الفلسطينية المغتصبة ، فضلا عن اذكاء الحس الوطني الجزائري بالأعداد لأرسال وحدات جزائرية مدربة الى جبهات القتال الفلسطينية (6) .

ونبهت الجزائر في كثير من مواقفها على ضرورة التحالف مع البلدان العربية والأفريقية والأسبوية المستقلة لتوحيد مواقف تلك الدول بصدد مجابهة سياسة الأحتلال والتوسع للصهاينة ، وايضا بادرت بتوثيق دائم للتعبة التضامنية بين الجماهير الحيوية لدى شعوب بلدان آسيا وإفريقيا التي لم تتل استقلالها والراضخة تحت نير الأستعمار (7) وبذلك أتاحت الجزائر فرصة للاتحادات العربية والتنظيمات الجماهيرية في العاصمة الجزائرية ان تؤدي دورا بارزا بمناصرة الشعب الفلسطيني عن طريق الخطب الحماسية واقامة الندوات مع التنظيمات العربية الاخرى بهدف توضيح معاناة الفلسطينيين لضمان استمرار تضامنهم ودعمهم لها ، فضلا عن إنشاء وكالات إعلامية فلسطينية لصيغ إشكال إمكانيات التضامن العربي ووحدة العمل المشترك ضد الاستعمار "الاسرائيلي". (8) "وفي الرابع عشر من اذار 1964 بحث وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة (9) مع وزراء خارجية العرب الأسس المتينة للعمل العربي المشترك لوضع حداً للاستعمار "الاسرائيلي" الذي بلغ ذروته فشدد على حتمية سد الثغرات بوحدة الصف والتضامن العربي الموحد (10) .

وفي المؤتمر العربي الأول الذي عقد في القاهرة في الحادي عشر من أيلول ١٩٦٤ فقد أكد (أحمد بن بله) على حتمية التضامن العربي الموحد لمجابهة ودرء المطامع التوسعية والتهديدات العدوانية التي مارستها "اسرائيل" ضد الشعب الفلسطيني و أكد المؤتمرين ايضا الدفاع عن القدس ومحاربة الكيان الصهيوني بكل السبل المتاحة لأن سياسته جاءت مخالفة لقرارات الأمم المتحدة والمنظمات العالمية التي اعترفت بحق الشعب الفلسطيني وسيادته الوطنية (11) وأثمرت جهود الرئيس أحمد بن بله على نجاح المؤتمر العربي الثاني الذي عقد في الإسكندرية في كانون الأول ١٩٦٤ والذي خرج بقرارات أهمها - : أن تقتنع الأطراف العربية بضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني فضلا عن وضع هذا الاعتراف انجازا مهما في تاريخ الجزائر ودورها التضامني مع الدول العربية (12) .

وسرعان ما ظهرت نتائج المؤتمر للعيان اذ مثلت هذه النتائج تهديدا لوجود أصحاب رؤوس الأموال التي أنعشت وأنمت الاقتصاد "الإسرائيلي" داخل الأراضي المحتلة ، لكن سبل تضامن التعاون الجزائري والعربي مع المقاومة الفلسطينية جاء تضيقاً لحياة المواطنين اليهود وإضعاف الهجرات اليهودية المتزايدة (13).

في ظل تدهور الوضع في الشرق الأوسط الذي خلقته "إسرائيل" كانت رؤية الرئيس (أحمد بن بله) كانت قد تأسست انها نشبت بفضل المعونة المتعددة الأشكال من حلفائها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، و أوضح بن بله أن الحق الكامل للشعب الفلسطيني لا يمكن استعادته إلا باستعمال كافة الوسائل من التي تراها صالحة بما فيها الكفاح المسلح (14) اذ اسهمت الجزائر من خلال مندوبها في جامعة الدول العربية سنة ١٩٦٤ إلى إنشاء لجنة المعونة للطلبة الفلسطينيين الذين يتلقون دراستهم في مصر للعام الدراسي ١٩٦٤_١٩٦٥ الذين انقطعت عنهم المنح الدراسية ، كما وثقت الجزائر تنسيقها مع مصر لدعم المقاومة الفلسطينية على الجانب المعنوي والسياسي والدبلوماسي لمواجهة التحديات "الأسرائيلية" (15) .

مع ذلك حاولت الجزائر زيادة تنسيق تعاونها مع قادة المقاومة الفلسطينية بتهيئة بوادر الأعداد النفسي والعسكري لخوض حربها التحررية إمام التحول "الاسرائيلي" وسرعة تخطيطه في تنفيذ مشاريعه الاستعمارية ، فحذرت الجزائر الفلسطينيين بأنهم لو اعتمدت في ثورتهم على جامعة الدول العربية لأصبحت شعباً من اللاجئين ، وهذا ما سعى إليه القادة الجزائريين بان يكون ميزان الشعب الفلسطيني وارتباط كفاحه المسلح بروح نضال الشعب العربي الثوري لمواجهة التحدي "الصهيوني" في فلسطين ، واستطاعت الجزائر عن طريق فتح المكاتب للمنظمة الفلسطينية ان تخلق دعماً ونوعاً من الثقة والالتحام بين ابناء الشعبين للسير على وفق هدف تعريف القضية وانطلاق الشعارات والاعلام الفلسطينية ووزعت المطبوعات على المدارس والجموع والهيئات التعليمية وطبع الكثير من الكتب ونشرت فيها معاناة الشعب الفلسطيني، وما ان انتهى المعرض حتى توافدت الكثير من الجماهير الجزائرية بجميع فئاتها الى المكاتب الفلسطينية للتطوع الى القتال في فلسطين ، وبالفعل انضم الكثير من المتطوعين الجزائريين الى الفصائل المختلفة لرص الصفوف وتحرير الاراضي الفلسطينية (16) .

والى جانب الجهد الحكومي انبرت الصحف الجزائرية وفي طليعتها صحيفة المجاهد التي اعلنت رفضها التقسيم الفلسطيني وتدويل القدس ،وقد شهدت مسيرتها التضامنية بشكل كامل على إبراز القضية الفلسطينية ودعمها على الإطار العربي والعالمي فقد أنجلى اهتمام الصحيفة بنشاط المقاومة الفلسطينية داخل القدس وخارجها ،موضحة ان المقاومة الفلسطينية المسلحة تؤلف السلاح الحقيقي والمستقبلي لعوده السيادة العربية إلى القدس (17) وعلى هذا الأساس شكلت إطار

الاتحادات الجزائرية إلى جانب الاتحادات العربية عنوانا للعمل العربي المشترك من خلال اقامة الندوات والتنظيمات الجماهيرية في العاصمة الجزائرية ، ومن الجانب الديني اعلن التزام رجال الدين بالخطب السلطانية ومناصرتها للقضية الفلسطينية منذ الاحتلال واستمر هذا النهج في عهد الرئيس هواري بومدين⁽¹⁸⁾ ، اذ اظهر التزامه واهتمامه برجال الدين موعزا لهم الدعوة للتضامن مع القوى التحررية في العالم الإسلامي من على منابر الجوامع كل يوم جمعة لتأليف قوة لمواجهة الأستعمار العالمي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا⁽¹⁹⁾ .

تواصلت جهود الرئيس هواري بومدين في مؤتمر القمة العربية الثالث الذي عقد في الدار البيضاء في الخامس عشر من أيلول ١٩٦٥ بدعوى التزامه بإحكام وقرارات القمة التي أعلنت تضامنها ودعمها العربي للقضية الفلسطينية ضمن ميثاق شكلت موضع عمل وتنفيذ تام وفوري لدى الحكومة الجزائرية، فقد نص الميثاق على " الإيمان بضرورة التضامن التام وتعبئة جميع طاقتها لخدمة القضايا العربية ومعركة تحرير فلسطين " مما تكلل بإنجاز قاعدة أساسية للوحدة آلية عملها الفعلي تكمن ضد "إسرائيل"⁽²⁰⁾ اذ أحدثت الوحدة مفهوما راسخا في استراتيجية الرئيس بومدين ومحاولاته الفاعلة بتحويل الجبهة الوطنية الجزائرية سنة ١٩٦٥، إلى حزب طلائعي يمثل البنية السياسية الشعبية والحماسية التي نبهت اذهان الرأي العام والقوى الشعبية الجزائرية ضد الاستعمار الغربي ، كما حرص هواري بومدين على التمسك بنهجه الوحدوي وتضامنه مع القضية الفلسطينية⁽²¹⁾ بيد ان عام ١٩٦٦ شهد تدهورا كبيرا على صعيد العلاقات العربية _ العربية بعد ان أُجِّل مؤتمر القمة العربي الرابع الى اجل غير مسمى مما انعكست اثاره على صعيد التضامن العربي المشترك ، وخشى معظم قادة الدول العربية من ظهور بوادر التباعد العربي بدلا من الوصول الى مرتكزات اساسية من شأنها تقوية وشائج الأخوة لمواجهة التحديات الأستعمارية⁽²²⁾ ، بيد ان المؤتمرات والندوات الجماهيرية تواصلت للبحث في موضوع التضامن العربي ومنها اجتماع عقده لجنة الممثلين لملوك ورؤساء الدول العربية باستثناء تونس في منتصف كانون الثاني ١٩٦٦⁽²³⁾، افتتح مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية للبحث في جدول اعمال مؤتمر رؤساء الحكومات العربية ، وقد ظهر جليا دور وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة لأيجاد ارضية ملائمة تقوى عليها اسس التضامن العربي المشترك والوقوف صفا واحدا امام المخططات العدوانية "لإسرائيل"⁽²⁴⁾ .

وفي الرابع عشر من اذار ١٩٦٦ عقد رؤساء الحكومات العربية مؤتمرهم باستثناء تونس ، وكانت الجزائر حاضرة بممثلها عبد العزيز بو تفلينه وزير الخارجية وتدارس المؤتمر الاسس المتينة في العمل التضامني المشترك وتحرير الاراضي المغتصبة والوقوف بحزم بوجه المخططات الصهيونية⁽²⁵⁾ .

لقد سعت "اسرائيل" وبمساعدة حلفائها الى عرقلة خطى التضامن بين دول المشرق والمغرب وبدا ذلك واضحا في التصريح الذي ادلى به "لاباربايات" وزير الخارجية الاسرائيلي "للمجلة الفرنسية" ريبالته "قاتلا" ان اتحاد العرب يسهل عليهم اذابة كياننا وامنا ، وان استمرار الخلافات العربية يسهل بناء كياننا وامنا (26) وردا على ذلك اعلن اتحاد المعلمين الجزائريين تضامنه مع الاتحادات العربية الاخرى في بيانه الختامي في العاشر من تموز ١٩٦٦ الى امكانية الاعداد النفسي لدى الجماهير العربية لخوض معركة تحرير القدس (27) .

وجاءت موثيق طابع التعاون العربي المشترك باظهار المقاومة الفلسطينية في مكانها الطبيعي وتأييد دول السلام الداعمة لحركات التحرر الوطني ضد التعاون الاستعماري للعدوان الاسرائيلي (28) وهذا ما جاء به مؤتمر هافانا المنعقد من 3-12 كانون الاول ١٩٦٦ الذي عرف ب"المؤتمر الاول لتضامن شعوب القارات الثلاث" وما دعا اليه الوفد الجزائري الى جانب ٥٠٠ مندوبا، شرعية كفاح الشعب الفلسطيني واستنكاره للعدوان "الاسرائيلي" المخالف للقوانين الدولية (29) .

وهنا لابد ان نلاحظ ان الرئيس هواري بومدين حدد رؤية موقفه من الرؤساء العرب الخمسة في السادس عشر من تموز ١٩٦٧ بدعوى اقامة توثيق وحدة العمل العربي بجوانبه وأشكاله لدعم صمود الشعب الفلسطيني بدرجة يقتضي ازالة آثار العدوان "الاسرائيلي" ورفض أي إجراء يهدف بالقضاء على عروبة فلسطين وحقوقها المشروعة (30) واعطت الجزائر القضية الفلسطينية اولوية في وثيقة سياستها الخارجية على الجانب السياسي والاقتصادي بهدف ضمان تأييد دول العالم الثالث ولاسيما الدول الافريقية بمحاربة الدول الاستعمارية ومنها "اسرائيل"، وعد ذلك خطوة ممهدة لدى السياسة الجزائرية لربط التضامن بمناصرة جميع شعوب العالم لإسناد كفاح الشعب الفلسطيني لتحقيق المصير والاستقلال ، وبذلك حققت السياسة الجزائرية رابط مهم لجهودها بتشكيل الخندق الأول الثوري لشعوب العالم الثالث المضطهدة الى جانب مجابهة قواعد الاستعمار التي تتحكم بمصدر القرار الدولي (31) .

يبدو أن سياسة الجزائر الخارجية في عهد بومدين حققت الكثير من الانجازات على الإطار العربي والإقليمي والدولي عند وضع خطوات أساسية ومحورية دون تأثرها بالأحلاف السلبية التي تضم في موثيقها مصالح الدول الذاتية السياسية والاقتصادية مع دول الاستعمار على حساب الدول الفقيرة ولاسيما القضية الفلسطينية.

وهذا ما تحقق عندما أوضح الرئيس بومدين في اثناء زيارته للاتحاد السوفيتي في ربيع ١٩٦٦ بجدية تعاون البلدين على محاربة الاستعمار الذي تمثله "اسرائيل" في الشرق الأوسط (32) مؤكدة حيال ذلك ان "الصهيونية" تربطها صلة حميمة وقائمة بالمعسكر الاستعماري الأمريكي والبريطاني والفرنسي لانجاز مشروعها التاريخي بقيام دولة "اسرائيل" على حساب الأراضي الفلسطينية (33).

وفي التاسع والعشرين من اب ١٩٦٧ عقد في الخرطوم مؤتمر القمة العربية الرابع اذ اعلن الرئيس هواري بومدين ووزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة تأييد تضامنه للعمل المشترك ورفض التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني ، وعلى الرغم من تذبذب موقف الدول العربية بين الاعتراف والتبرؤ من اتصاليهم بـ"إسرائيل" لكن المؤتمر رفع شعار أطلقوا عليه بـ "لا تفاوض ولا صلح مع" اسرائيل "ولا تنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني" داعية بذلك " لتصفية آثار العدوان " فشكل الاصرار خندقاً واحداً في دعم المقاومة ومعالجة آثار نكسة الخامس من حزيران (34) حتى انسحاب" اسرائيل "الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ (35).

ومن جانب اخر اتخذ الرئيس هواري بومدين موقفاً واضحاً من نضال الشعب الفلسطيني ضد العدو " الاسرائيلي" و"الصهيونية العالمية" موضحاً في مقالته " نحن مع فلسطين ظالمة او مظلومة "، وتميز عهد الرئيس بومدين بمنطلق معركة إثبات الهوية" إثبات الذات "أي اصالة الشعب الجزائري العربي ببعده التاريخي والإسلامي ، وعد ربط قضية فلسطين بالعامل الديني ومكانة اراضيها "المقدسة" هو دعوة لتحمل الواجب العظيم للدفاع عنها، (36) اذ شهدت الشعوب العربية تظاهرات حاشده سنة ١٩٦٧ طافت جميع العواصم العربية ومنها الجزائر حملت شعار تضامن الوحدة العربية والقضية الفلسطينية التي تمثل اساس النضال العربي المشترك ، فقد ادى الشعب الجزائري دوراً بارزاً بدعمه وتضامنه مع المقاومة الفلسطينية ، فضلاً عن الدور الإعلامي البارز الذي تكلم صدا دوره الإسلامي والعالمي ، فأصبح كالنصر حققته المقاومة الفلسطينية والذي ترجم إلى محيطها العربي وحركاتها الوطنية (37).

فيمكن القول ان الجزائر حرصت في أثناء زيارة ممثل الحزب الشيوعي الكوبي الى الجزائر في العاشر من تموز ١٩٦٨ الى ضمان موقفها وتضامنها مع الشعب الفلسطيني ومقاومته في تحقيق سيادته على اراضي المحتلة (38) ، وتبين أيضاً نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين الى جانب نشاط الاتحادات العالمية للانتخابات العربية والعالمية عام ١٩٦٨ الى اتساع مجال دوره بين الجمعيات بدعم المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل الإعلامية والمادية والعسكرية لكون القضية الفلسطينية جزءاً لا يتجزأ من نضال الشعوب في الشرق الاوسط ضد الكيان "الاسرائيلي" (39)

وضمن هذا السياق تواصلت جهود الجزائر في تعزيز عرى التضامن العربي المشترك اذ دعا الرئيس هواري بومدين الملك حسين بن طلال عام ١٩٦٨ (40) إلى تشجيع المقاومة الفلسطينية حتى النهاية واكمال التحرير المتوقف عند ارادة الامة العربية ، لان القضية لا تتحمل المساومة السياسية مع "إسرائيل" فلا بد من وضع حدٍ للإطماع "الإسرائيلية" لأننا ندرك حقيقة العدوان الإسرائيلي وأثاره التي وضعتها في حرب حزيران ١٩٦٧ (41) كما اوضح وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة في اثناء انعقاد مجلس وزراء خارجية العرب في منتصف عام ١٩٦٨، ان مدى قدرة الشعب العربي

والفلسطيني واستمرار مسيرته النضالية بمحاربة" اسرائيل "، مؤكداً على أهمية وحدة التضامن العربي-الافريقي الذي يشكل دعماً للكفاح العربي الفلسطيني ، وشجب بوتفليقة الدول المؤيدة للاستعمار التي تشكل صفاً معادياً للشعوب التحررية (42) وعلى ضوء ذلك اعلن الاتحاد العام للعمال الجزائري الى جانب الاتحادات العمالية العالمية عام ١٩٦٨ تضامنه مع القضية الفلسطينية ، داعياً وقتها الى فرض حلول جوهرية تضمنت الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني (43).

لقد اظهر تصريح وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة حيال ازمة الشرق الأوسط عام ١٩٦٩، ان مسؤولية حكومة وشعب الجزائر تنطوي على دعم الشعب الفلسطيني والمقاومة بكل السبل المتاحة حتى انسحاب العدوان "الاسرائيلي" الذي عد أداة لحفظ المصالح الذاتية "الامريكية والبريطانية" في المنطقة (44)، اذ اتخذ الرئيس هواري بومدين بصدد تضامنه مع المقاومة الفلسطينية اجراءات داخلية ضد الشركات الراسمالية للدول الكبرى الاستعمارية ، واعطى الاجراء الفعلي لدى حكومة الجزائر تحولاً في خدمة وتمويل المقاومة الفلسطينية ، وجاءت معطياتها القيمة على الصعيد الخارجي شوكة في اعين المؤيدين للعدوان "الاسرائيلي" (45).

وفي اجتماع مجلس الثورة والحكومة الجزائرية مطلع عام ١٩٧٠ بحث الرئيس هواري بومدين في الاجتماع تطورات الوضع في المشرق العربي ولاسيما القضية الفلسطينية ، اذ تكرست جهود الجزائر على مواصلة تقديم العون المادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية ، وامتنعت الجزائر عن مشاركتها بأي مؤتمر عربي يعارض وجهة نظر الفلسطينيين اتجاه قضيتهم (46). فقد مهدت تلك الجهود الجزائرية الى عقد مؤتمر للجبهة العربية الشعبية في القاهرة في الحادي عشر من نيسان ١٩٧٢ فشارك حزب جبهة التحرير الجزائري والاتحاد العربي في مصر والاتحاد الاشتراكي في ليبيا والجبهة القومية في اليمن الشعبية الديمقراطية والاحزاب و القوى الوطنية في لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية وحزب العمل الاشتراكي العربي والحركة المغربية ، اذ خرج الاجتماع بنتائج ذو اهمية واقعية نحو القضية الفلسطينية اهمها تاليف لجنة عرفت (لجنة دعم المقاومة الفلسطينية) شملت الجانب العسكري والسياسي والتنظيمي على نطاق الاراضي العربية ، كما عهدت اللجنة مشاركة طلائع الثورة الفلسطينية مع جناحها المسلح جنباً الى جنب (47).

من هذا المنطلق انعقد المؤتمر الإسلامي العالمي في الجزائر في تشرين الاول ١٩٧٢ اذ دعا الرئيس هواري بومدين قائلاً: "ان الإسلام ثورة شاملة بمختلف نواحيه ونشاطه الإنساني بما يشتمل عليه من قيم ومعان يحوي روح التكاتف دون الترفيع بل يستمر حتى التغيير الجذري" وأكد باستمرار التضامن الموحد مع القضية الفلسطينية حتى تحقيق الثورة الشاملة وتحرير الاراضي العربية باسرها (48) وبالفعل حققت الجزائر ما نادت به في حرب تشرين بعد التضامن مع الثورة الفلسطينية مدركة بان استعادة الحق العربي يكثرث وراء الثورة العربية الشاملة ، لانه الحل الذي

دعمته الجزائر بناء على تجربتها المباركة لردع العدو الغاصب والتمتادي بعدوانه وتحديه للشعور القومي العربي والمستنبح لأراضي الدول العربية وأجواءها ومنتها لمقدساتها وحرماتها، وفي حقيقة الأمر عدت الجزائر أن منطلق وحدة الموقف العربي أو ما يصطلح تسميته بـ"التضامن العربي" معرض للانهايار دائما عندما تترك المواجهة العسكرية والسياسية مع العدو والسير في زمام مبادرة بحث الحلول المناسبة لقضيتها الكبرى (فلسطين) وهكذا بقت الدول العربية بعيدة عن جدية الحل الحازم بعد الحرب وترك الطليعة الفلسطينية المقاتلة بلا جدوى، وعدت الجزائر ان أي تهاون من القوى السياسية العربية انعكاساً مباشراً على طليعة تضامن الموقف العربي^(٤٩).

وكان لجولة الرئيس هواري بومدين لبعض البلدان العربية في بداية تشرين الثاني ١٩٧٣ اثر أثرها في تنشيط تضامن الصف العربي تجاه القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية، كما طرح بومدين فكرة تمهيد عقد قمة عربية في الجزائر لبحث التطورات الاخيرة على الصعيد العربي-الاسرائيلي⁽⁵⁰⁾ وما جاءت به الجزائر من استضافتها للمؤتمر انطلاقاً لاستمرار التضامن العربي الذي تجلى في أثناء حرب تشرين الاول ١٩٧٣⁽⁵¹⁾ وبما أن الجزائر طرفاً في المعركة السياسية والعسكرية فأنها ركزت في المؤتمر على جملة من القرارات الموسومة فيما يخص القضية الفلسطينية اهمها:

أ-استعمال جميع الطاقات العربية بشكل موحد ومدروس لتحقيق اهداف القضية العربية.

ب-عدم قبول أو اتخاذ أي قرار بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة ولاسيما حقوق الشعب الفلسطيني ومستقبله كونها حقوق شعب مغتصب، كما يلزم للجميع بما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي عن الشعب الفلسطيني .

ج-على الدول العربية أن تتضامن مع مصر وسوريا والشعب الفلسطيني في النضال المشترك لاكتمال تحرير القدس^(5٢).

وما دعا اليه الرئيس هواري بومدين في القمة العربية مثل الكثير من المعاني واهمها الاصرار بعدم تحويل النصر العسكري الى هزيمة سياسية للقضية الفلسطينية التي تمثل العالم العربي⁽⁵³⁾ وقد اعطى الجهود العربية في ذلك الوقت دفعة للوقوف خلف عرض القضية الفلسطينية في مؤتمرات عدم الانحياز والامم المتحدة⁽⁵⁴⁾.

اتيحت للجزائر فرصة على صعيد مؤتمر عدم الانحياز المنعقد من ٥-٩ أيلول ١٩٧٣ في الجزائر ان تكسب تضامن دول العالم الثالث والدول الافريقية مع القضية الفلسطينية واحكام عزلة "اسرائيل" ضمن لقاءاتها الواسعة لتوضح لبلدان عدم الانحياز جانب ما تعانیه القضية من الجرم الدائر جراء السياسة "الاسرائيلية"⁽⁵⁵⁾ ونلاحظ نقطة التحول السياسية في المؤتمر تكريسه كملتقى عالمي عالي، المستوى توسمت الجزائر رئاسة المجموعة الدولية غير المنحازة إمام الرأسمالية

العالمية ،اذ برز دور الرئيس بومدين في تفعيل دور التضامن مع القضية الفلسطينية ومحاربة السياسة "الاسرائيلية" وطالب بالانسحاب الفوري وايقاف الدعم الأمريكي لها ، لان الجزائر لن تتخلى او تقف موقف متفرج هذه المرة من القضية الفلسطينية .فقد وصف الرئيس بومدين القضية الفلسطينية "بعضلة الشرق الأوسط التي تربط العالم العربي والأفريقي معنا بالشكل المباشر بالدفاع عن العدالة والحرية والسلام في الشرق الأوسط ولاسيما فلسطين ، وعد استمرار تواطئ امريكا مع "اسرائيل "بتوسعاتها على أراضي دول أعضاء في منظمة عدم الانحياز، يشكل خرقاً وتهديداً للسلم والأمن في الشرق الأوسط (56).

في حين وضع اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الذي عقد في الجزائر من ٢٤-٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٣ جدول أعمال المؤتمر، والتي تضمنت تحرير الأراضي الفلسطينية بما فيها مدينة القدس ورفض أي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة الى جانب توصيات اخرى احتواها جدول الأعمال (5٧).

وفي مؤتمر القمة العربية الذي عقد في الرباط في تشرين الأول عام ١٩٧٤ اعلن الرئيس هواري بومدين تضامنه لمبدأ اقتراحات المؤتمر ودعمه المشترك للقضية الفلسطينية التي مثلت صوت القضايا العربية (58)، اذ استطاعت الجزائر ، وهي دولة حديثة الاستقلال ان تتأبر باظهار صوت القضية الفلسطينية بين قضايا دول العالم الثالث ، فقد نالت بجهودها وعلاقاتها احترام وتقدير المجموعة الدولية ،كما فرضت نفسها ليس من حيث المبادرة فحسب، بل من حيث القدرة على التعبئة والعمل الجماعي المنظم على الإطار الخارجي الدبلوماسي المنظم والمنسق بالتعاون المتبادل الذي أثمر بالكثير من النجاحات لصالح شعوب العالم الثالث (59).

وواصلت الجزائر عقد المؤتمرات لتحقيق التضامن العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية ،ففي المدة ما بين ٢٠-٢٢ كانون الاول ١٩٧٤ عقدت في الجزائر أعمال الدورة الثانية للمجلس العام لجبهة العربية وصدح في المؤتمر صوت الجزائر عاليا ، فقد اعرب (محمد شريف) ممثل الرئيس هواري بومدين على تطوير أشكال التنسيق بين جبهة القوى لدول المواجهة ، وان الجزائر جديرة بمنطلق العمل المشترك وهي كفيلة بمسؤولية الاعداد ومجابهة العدو بما يتوافق مع المستوى المتقدم الذي بلغه النضال الوطني الفلسطيني والعربي (60).

وفي اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة في مطلع عام ١٩٧٥ اوضح هواري بومدين ان الاشتراكية والإسلام شريكان في عنصر الاجتهاد والتضامن لتحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس ومحاربة الاستعمار الذي يهدد دول العالم الثالث ، وما يتضح في سياسية بومدين ودعوته لدول العالم بأن خطر الاستعمار ونواياه الاستراتيجية لا تتوقف عند فلسطين بل انها واسعة النطاق في مشاريعها لفرض سيطرتها على العالم الثالث ولاسيما ان العالم العربي الغني بثروته

الاقتصادية ك(البتروك) (61) ، ولمواجهة ذلك فقد عملت حكومة الجزائر على بذل الجهد للفت نظر الرأي العام العالمي بإيلاء القضية الفلسطينية اهتماما خاصا والأعتراف بحق الشعب الفلسطيني ، وحاولت الجزائر تحويل سياق نظرية الأمم المتحدة نحو القضية الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني واغتصابه لفلسطين ، لكن موقف الولايات المتحدة الامريكية كان الاكثر استعداداً للوقوف ضد هيئة الامم المتحدة والرأي العام العالمي (62) . وإزاء احداث لبنان فقد عبر الرئيس هواري بو مدين منذ بداية عام ١٩٧٥ عن موقفه المساند للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ضد ميلشيا الكتائب ابان الحرب الأهلية اللبنانية فضلاً عن دوره في اجراء لقاءات مع الرئيس اللبناني سليمان فرنجيه، (63) حذر من خلالها انجرار الحكومة اللبنانية الى القيام بحرب ضد المقاومة الفلسطينية وعدّ ذلك استنزافاً للقدرات العربية التي كان معولاً عليها لتعزيز قدرة العرب في مواجهة التحديات الخارجية والاسهام في تعزيز التضامن العربي المشترك (64) .

وفي مؤتمر القمة العربية التاسع الذي عقد في بغداد من ١-٥ تشرين الثاني ١٩٧٨ حضر الوفد الجزائري بشكل فاعل، اذ قال عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر "ان لقاء بغداد يمكن ان يكون منعطفاً ايجابياً وحاسماً بالنسبة للموقف العربي تجاه القضية العربية الجوهرية واتجاه العدو الصهيوني الامبريالي كما يمكن ان يكون قاعدة سليمة ومنطلقاً للعمل لتحرير الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها فلسطين " (65) وتضامنت الجزائر مع جميع القرارات الصادرة عن المؤتمر معبرة عن روح المسؤولية والتضامن المشترك، في مواجهة تحديات العدوان "الاسرائيلي " ودول الاستعمار الكبرى التي تهدد الامة العربية . وتضامن الوفد الجزائري بتأييد ودعم فصائل المقاومة الفلسطينية وقضيتها من اجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني (66) .

بيد أن الشعوب العربية وحكامها خشوا من القرار الذي اتخذه (انور السادات) في بداية عام ١٩٧٧ بإجراء مفاوضات صلح مع " اسرائيل " وعدته اسفينا دق في نعش وحدة الدول العربية ، واحبط ذلك كل امالها في تحقيق طموحات الجماهير العربية في التضامن العربي المشترك (67) . اسفر ذلك عن فقدان العرب والفلسطينيين للدور الريادي الفاعل للجماهير والقوى المصرية في اسنادها لمواجهة المخططات الصهيونية.

الخاتمة:

توصلت الدراسة الى الاستنتاجات الآتية:

١. بدا واضحا اهتمام الشعب الجزائري بمجريات القضية الفلسطينية منذ ظهور ملامح التقسيم الى الأفق ، ولذلك صار الأعداد والتسليح لدعم الفلسطينيين قبل الأستقلال مطلباً شعبياً نادى به الأئمة والخطباء من على منابر الجوامع في عموم الجزائر بغية اعادة حق الشعب الفلسطيني.
٢. أظهرت الحكومة الجزائرية بعد حصولها على الأستقلال التام تكاتفا بين مختلف الاحزاب و الجمعيات والقوى الوطنية لدعم القضية الفلسطينية ومساندتها في النضال الثوري كونهم عرب مسلمون ويتوجب عليهم بعث روح الاسلام والتمسك بمأثره الدينية وروحه الحماسية ضد القوى الاستعمارية .
٣. دعت الجزائر الى تأكيد التعبئة التضامنية بين الجماهير العربية واتاحة الفرصة للاتحادات والتنظيمات الجماهيرية لأخذ دورها بمنصرة الشعب الفلسطيني لتكون منطلقا للاعداد لمؤتمرات محلية ودولية على نطاق واسع لدرء المطامع التوسعية والتهديدات العدوانية التي مارسها "اسرائيل" ضد الشعب الفلسطيني.
٤. ايقظ تنامي الشعور القومي لدى الشعب الجزائري روح النضال الثوري وتهيئة متطلبات المواجهة مع "اسرائيل" من خلال دعوات الحكومة الجزائرية لضمان سبل التضامن العربي بشكل عام والتعاون بين القوى الجزائرية بشكل خاص مع المقاومة الفلسطينية ، وبالمقابل هدد هذا التضامن الاقتصاد "الاسرائيلي" داخل الاراضي المحتلة بعد ان مثل هذا التضامن تهديدا لوجود اصحاب رؤوس الاموال التي انعشت اقتصادهم.
٥. اتسمت سياسة رؤساء حكومات الجزائر المتعاقبة بأنها سارت على وتيرة واحدة ولاسيما في عهد الرئيس أحمد بن بلة والرئيس هواري بومدين تجاه فعاليات التضامن العربي المشترك وايلاء القضية الفلسطينية اولوية في منهاج حكوماتهم بين عامي ١٩٦٢-١٩٧٨.

الهوامش:

- (1) منير ابو فاضل ،لبنان في المحافل العربية والدولية ، بيروت، ١٩٨٤، ص٧٥-٧٦؛ مجموعة من المفكرين العرب ، اعمال ندوة، ص٦٦-٧٧؛ مصطفى عبد العزيز مرسي ،العرب في مفترق الطرق، مكتبة الشرق ، القاهرة، د-ت، ص١٠٧-١٠٨.
- (2) مجموعة باحثين ،قضايا عربية في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي- فلسطين العرب ،دار الفارس- عمان ، ط1، 1993، ص 14 ؛رياض الصيداوي ، هيكل.. او.. الملف السري للذاكرة العربية، ط1، 1993، تونس والمغرب العربي، ط2، 2000، القاهرة، ص 213 .
- (3) مجموعة من المفكرين العرب ، فلسطين والعالم العربي اعمال ندوة، القاهرة ، ط1، 2001، ص ٦٦-٦٧ .

*لقد تبلور الصوت الديني الجزائري ووقفاته المشرفة من القضية الفلسطينية بشكل كبير في عهد الاستعمار الفرنسي قبل الاستقلال سنة 1962، حيث كان رحاب القدس على المنابر الجزائرية التي احتجت ضد البريطانيين عندما حشدت الكثير من

جنودها واموالها لخدمة الصهيونيين لسفك دماء الفلسطينيين، كما اكدت الجزائر ايضا ابان الاحتلال الفرنسي على الوحدة السياسية بين الامم المصابة بالاستعمار، لانها تنمي الشعور التام للامة العربية التي تغذي دائرتها السياسية والفكرية والدينية والادبية العامة لاكمال نضال استقلالها السياسي وطردهم من اراضيهم، فضلا عن مساهمة الاحزاب في توعية الجماهير خلال الندوات والمهرجانات لمواجهة الاستعمار الاجنبي ورأسه "الاسرائيلي"، ينظر: محمد الميلي، بن باديس وعروبة الجزائر، الجزائر، 2007، ص ٢٣٨-٢٤٣؛ مجموعة باحثين، العرب ومواجهة اسرائيل، ص 617؛ غازي حيدوسي، الجزائر التحرير الناقصة، ترجمه: خليل احمد خليل، دار الطليعة- بيروت ط1، 1997، ص ٤٧-٤٩.

(4) نبيل احمد بلاسي، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، القاهرة، 1990، ص ١٢٨-١٣٠؛ محمد مورو، الدور العربي والاسلامي لتحرير الجزائر، الجزائر، 1984، ص 85؛ مجموعة باحثين، العرب ومواجهة اسرائيل، "احتمالات المستقبل، الجزء الاول بيروت، ط1، 2000، ص ٦١٦-٦١٧.

(5) ولد احمد بن بله عام 1919 في الجزائر، التحق بخدمة الجيش الفرنسي ورقي الى درجة ضابط صف وشارك في الحرب العالمية الثانية، انتخب عضو بمجلس بلدية صرتيه عام 1946 وعين قائداً لولاية وهران، 1948 سجن 7 سنوات وفر من سجنه عام 1952 الى القاهرة، انضم الى الثورة الجزائرية المسلحة عام، 1954 خطفه الفرنسيون في اثناء سفره جواً عام 1956 واعتقلوه 6 سنوات، افرج عنه بعد التوقيع على معاهدة افيان، 1962 اصبح زعيماً جزائرياً ورئيساً للجمهورية الجزائرية 1963، عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، بيروت، ط1، 1962، ص 30؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، دار الهدى، بيروت، دت، ص 89.

(6) صحيفة البيان، العراق، العدد 564، 4 نيسان 1962؛ فايز عز الدين، المفاوضات الفلسطينية على الاستراتيجية السورية، مجلة الفكر السياسي، العدد ٤٠، 2011، ص 80-82؛ احمد الشقيري، اربعون عاماً في الحياة السياسية الدولية، دار النهار، بيروت، 1969، ص 416.

(7) ابو جره سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، دار الامة، الجزائر، ط، 2 ص 39؛ مجموعة باحثين، قضايا عربية في الوحدة العربية، ص 15.

(8) يوسف قاسمي، موانيق الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) دراسة تحليلية نقدية، اطروحة دكتوراه-مقدمة الى مجلس كليه الاداب والعلوم الانسانية- جامعه الحاج لخضير باتته -الجزائر، 2009، ص ٤٠٨-٤٠٩.

(9) وهو شخصية جزائرية ولد في اذار 1937 بمدينة وجدة المغربية، انخرط مع مناضلي الثورة الجزائرية مبكراً، عين وزيراً للشباب والسياحة بعد الاستقلال مباشرة ومن ثم وزيراً للخارجية عام، 1965 ترك العمل السياسي ابان مجيء الشاذلي بن جديد للسلطة، ومن ثم عاد عام 1988 وانتخب عضواً للجنة المركزية للتحرر لوطني عام 1981 وشارك في الانتخابات الرئاسية عام 1990 وحصل على 73 بالمئة من الاصوات وتكرر ذلك في عام 2004 واستمر بالعمل السياسي. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج، 1 ص 123.

(10) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، ص ٥-٦.

(11) علي محمد كريم المشهداني، الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام 1958 وحتى عام 1968 دراسة تاريخية تحليلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة (مقدمة الى المعهد العالي للدراسات الدولية - قسم التاريخ- الجامعة المستنصرية، 2004، ص 136.

(12) جامعة الدول العربية، تقارير الامين العام- مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده العادي الثالث والرابعين 15/مارس 1965، ص 1-7؛ الوثائق العربية لعام 1964، ص 14-15؛ احمد الشقيري، من القمة الى الهزيمة، ص 34-50؛ غازي حسين، المصدر السابق، ص 72؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، ص 8-11؛ الوثائق العربية لعام 1964، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الجامعة الامريكية -بيروت، ص ٤٦٠-٤٦١.

(13) The Palestine confereced summit Arab problem (1936-1950), (1964-1966), Beirut, 1966, p.19.,

- (14) بطرس بطرس غالي، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية، ع23/1971، ص11-9؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية 1972، ص 422؛ احمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة، ص26-27 .
- (15) علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965-1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كليه التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2006، ص36؛ يحيى ابو عزيز، الجزائر من احمد بن بله الى عبد العزيز بوتفليقة، ص3.
- (16) عبد الوهاب الكيالي، القضية الفلسطينية اراء وموقف 1963-1966، ص54.
- (17) مجموعة باحثين، قضايا عربية في الوحدة...، ص 140-141.
- (18) هوارى بو مدين: اسمه محمد بو خريه ولد في غويلما عام 1925 اكمل دراسته في مصر وانظم بعدها الى جيش التحرير الجزائري عام 1955 وتولى اللواء الخامس في وهران، اصبح وزيراً للدفاع في اول حكومة للجمهورية الجزائرية ومن ثم رئيساً لاركان القوات المسلحة ورئيساً لمجلس الثورة عام 1962، واصبح النائب الاول في رئاسة احمد بن بله، وتزعم الانقلاب في حزيران 1965 ورئيساً للجمهورية حتى وفاته عام 1978. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج 7، ص161.
- (19) مجله الفكر السياسي، مشروع برنامج عمال المتقنين العرب لمواجهة التطبيع، ع/ا، كانون الاول 1997، ص 229-230؛ ابو جره سلطاني، المصدر السابق، ص116 .
- (20) منير ابو فاضل، المصدر السابق، ص 121-127؛ بطرس بطرس غالي، عبد الناصر والقضايا الدولية، ع23/ص 253؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية - بيروت، 1994، ص397؛ عبد الوهاب الكيالي، القضية الفلسطينية اراء ومواقف، ص500؛ هيثم الكيلاني، الجانب العسكري في النضال من اجل الوحدة العربية، ط 2-1973، دار الطليعة - بيروت، ص 104-105؛ سليمان المدني، الملف العربي في القرن العشرين، ج5، بيروت، ط1، 1998، ص501.
- (21) توازي خالد، الظاهرة الحزبية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس - كليه العلوم السياسية والعلاقات الدولية - قسم التنظيم السياسي والاداري - جامعة بن يوسف بن خده - الجزائر، 2006، ص 62-63.
- (22) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، ص3.
- (23) الحياة، صحيفة بيروت، بلا عدد 1/16/1966.
- (24) المصدر، نفسه 3/13/1966.
- (25) الاهرام العدد الصادر 3/15/1966.
- (26) صلاح الدين المنجد، اعمده النكبة، بحث علمي في اسباب هزيمة 5 حزيران، ط1، 1967، ط2، 1968، دار الكتاب الجديد، ص 87-88.
- (27) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1966، ص308 .
- (28) احمد طربين، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخياً؟، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ط 1، 1987، ص291.
- (29) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969، ص720؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، ص543 .
- (30) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، ص 493-494؛ جريدة الفجر الجديد، بغداد، ع (1645) /، في (16) تموز 1967؛ بشرى محمود صالح الزويجي، المصدر السابق، 118، والرؤساء هم: مصر، سوريا، العراق، تونس، لبنان.
- (31) الجزائر اخبار ووثائق، من الجزائر الى شرق اسيا رحله التضامن في قضايا المصير، ع50/15/مارس 1974، ص4-8؛ بشرى محمود صالح الزويجي، المصدر السابق، ص118 .
- (32) صحيفة - روز اليوسف - القاهرة، ع2374/10/، كانون الأول 1973-؛ جريده النهار - بيروت، ع11865/، 26/أب 1973 -، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية - بيروت، 1994، ص161؛ بول بالطاكلودين ريللو، استراتيجيه بومدين، [ترجمه] احمد خليل، فؤاد شاهين، ط1، 1979، دار القدس - بيروت، ص156 .
- (33) الحكم دروز، المصدر السابق، ص81-82 .

- (34) ق.ق - المكتب الثقافي ، مؤتمر القمة العربي الرابع (29) آب (2) - أيلول 1967 ، الخرطوم ، ملف وثائقي ، بغداد ، (1975) ، ص١٦-١٩؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1، 2000.
- (35) سلمان رشيد سلمان ، إسرائيل والتسوية ، بيروت، ط 1، 1975، ص157؛ منير الهور وطارق موسى ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، ١٩٤٧-١٩٨٥، عمان، ط١٩٨٦، ٢، ص 82 - 83.
- (36) عبد العظيم رمضان ، تحطيم الألهة قصة حرب حزيران ، يونيو، 1967 دراسة تاريخية ، ج2، القاهرة ، ط 1، 1986، ص455؛ ابو جره سلطاني ، المصدر السابق، ص.43.
- (37) وهيب ابو فاضل ، الموسوعة اللبنانية (تاريخ لبنان المعاصر) ، ص ١٢٩-١٣٠؛ حسين غباش ، المصدر السابق ص 137؛ محمد ناصر صوان ، المصدر السابق ، ص ٤٧-٥٠؛ لطفي الخولي ، أوراق من الملف العربي (مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي) ، دار الفكر، القاهرة، ط١، ١٩٨٦ ، ص ١٣٠-١٣١؛ فرادي عمار ، المصدر السابق ، ص 190؛ جريده "الشعب" الجزائرية، ع 1376 /، 25 آب 1970 .
- (38) بشرى محمود صالح الزويعي ، المصدر السابق ، ص118 ؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968 ، ص511.
- (39) للمزيد من التفاصيل حول الاتحادات العمالية ينظر المصدر، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968 ، ص-118 116.
- (40) الملك حسين بن طلال :هو الابن الاكبر للامير طلال بن عبدالله ولد عام 1935 في مكة المكرمة، وترعرع في عمان ،ومن ثم اكمل دراسته في كلية فيكتوريا في مصر ، ومن ثم درس في جامعة هارو في بريطانيا، والتحق في الكلية العسكرية الملكية البريطانية، تولى العرش في عام، 1951 وتقلد منصب ملك المملكة الاردنية الهاشمية عام 1952 واستمر في الحكم حتى وفاته عام 1999 . فيردون ،الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، احاديث ملكية، ترجمة غازي غزيل، لبنان ، 1987، ص٢٠-٣٠ .
- (41) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968 ، دائرة الدراسات السياسية الامريكية العامة- بيروت ، 1969، ص ٣١٧-٣١٨؛ للمزيد حول العمليات الفدائية لحركة فتح على الضفة الغربية- الأردن ينظر: جريدة النهار - اللبنانية ، ع9976/، ١٥/٥/١٩٦٨.
- (42) الجزائر اخبار ووثائق ، ١٥/١٢/١٩٧٣، المصدر السابق، ص6.
- (43) الوثائق الفلسطينية لعام 1967 ، ص١١٦-١١٨ .
- (44) الوثائق الفلسطينية لعام 1972، ص241.
- (45) خطب الرئيس بومدين ، 19 جوان 1965 ، ١٩ جوان 1970 ، ص٢١٦-٢١٩.
- (46) وثائق منتديات الوحدة العربية من ١٩٧٠-١٩٧١، من بيان مجلسي الثورة و الوزراء الجزائريين حول تمنع الجزائر عن الاشتراك في مؤتمر قمة عربي ، ص ٥٠-٥٥.
- (47) سليمان المدني ، الملف العربي القرن العشرين، ج 5، ص٥٣٦-٥٣٧.
- (48) ابو جره السلطاني ، المصدر السابق، ص47.
- (49) الجزائر اخبار ووثائق، تصدر عن المركز الجزائري للاعلام والثقافة -بيروت ، ع38/، 31 يوليو /2/9/ 1975، ص٥-٦ .
- (50) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973 ، ص143 ؛علي حسين العلواني ، المصدر السابق، ص140-139 ؛ جريدة الثورة- بغداد، ع1620/، 20 تشرين الثاني 1973 ؛ احمد محمود محمد البجاري ، المصدر السابق، ١٢٣-١٢٥ .
- (51) عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، ج2، الدار العربية للموسوعات - بيروت، 1979، مج 2 /، ص451.
- (52) انتهى مؤتمر الجزائر بعد جلسته الطويلة التي استمرت طوال الليل من اليوم الأخير للمؤتمر في الجزائر ، كان مقرراً أن يستمر المؤتمر مدة أربعة أيام ، وبعد أن تزايد عدد الخطباء تقرر إضافة يوم آخر ، وشكلت جميع قرارات المؤتمر المتعلقة

- ضد العدوان الإسرائيلي "أما في الموضوعات الأخرى فلم يتم التوصل إلى تسوية تقضي على الاختلافات في مواقف الدول المشتركة في المؤتمر، ينظر المصدر -: الزويجي، المصدر السابق، ص 145؛ ق/ق - المكتب الثقافي، مؤتمر القمة العربي السادس (٢٦-٢٨) تشرين الثاني - 1973 الجزائر، ملف وثائقي، بغداد، 1975، ص ١-٣.
- (53) الجزائر اخبار ووثائق، ع 43/1، ديسمبر 1973/١٢/١٥، ص 20؛ ق/ق، المكتب الثقافي، مؤتمر القمة العربي السادس ٢٦-٢٨ تشرين الثاني-1973 الجزائر، ص ١-٣؛ علي حسين العلواني، المصدر السابق، 140؛ هنري لورنس، اللعبة الكبرى (الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية)، ص 285؛ مجموعه باحثين، العرب ومواجهه اسرائيل احتمالات المستقبل، ج 1، ص 612.
- (54) مجلة مركز الدراسات الفلسطينية (بغداد)، البيان الختامي لمؤتمر قمة الجزائر، مجلد 3، ع 1/1974، م، ص 211.
- (55) مجلة الطليعة، مصر، ع 10/، السنة (9)، أكتوبر 1973، ص ١٢٣-١٢٤.
- (56) بشرى محمود صالح الزويجي، المصدر السابق، ص 145؛ هنري لورنس، (اللعبة الكبرى) المشرق العربي والإطماع الدولية، ص ٣٨٢-٣٨٣؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973، ص 333؛ منير أبو فاضل، المصدر السابق، ص 103؛ حسن ألبدري، وآخرون، المصدر السابق، ص ١٢-١٣؛ بيضاء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص 197؛ للمزيد من التفاصيل والقرارات حول مؤتمر الجزائر سنة 1973، ينظر: وثائق مننديات الوحدة العربية من ١٩٧٠-١٩٧١، من بيان مؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز حول أزمة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية، ص ١٢٢-١٢٤؛ أبو جره سلطاني، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (57) سليمان المدني، الملف العربي في القرن العشرين، ج 5، ص 538.
- (58) عبد الستار الطويلة، حرب الساعات الستة واحتمالات الحرب الخامسة، ص 516.
- (59) محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 108.
- (60) وثائق مننديات الوحدة العربية من ١٩٧١-١٩٧٦، من بيان المجلس العام للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية حول أعمال دورته الثانية، ص ٢٠١-٢١١.
- (61) أبو جره سلطاني، المصدر السابق، ص 49.
- (62) الجزائر اخبار ووثائق، ع 87/15، نوفمبر 1975، ص ٦-٧.
- (63) هو سياسي لبناني ولد عام 1910 واصبح نائباً في مجلس النواب اللبناني عام 1960 ومن ثم اعيد انتخابه عام 1964 و 1968 اصبح وزيراً للداخلية عام 1958 وتقلد وزارات اخرى ابرزها الزراعة والعدل والاقتصاد. سعد نصيف الجميلي، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ٢٠٠٤.
- (64) الجزائر اخبار و وثائق، احداث لبنان، العدد 77 في 1 اذار، 1975 ص 4.
- (65) الثورة جريدة، العراق، العدد 3157 في 6/11/1978؛ وزارة الخارجية العراق، محضر الجلسة الثالثة لاجتماع وزراء الخارجية العرب المنعقد في بغداد في 31/10/1978.
- (66) منير أبو فاضل، المصدر السابق، ص ١٥٢-١٥٣.
- (67) احمد عصام عودة، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية من مؤتمر القمة الاول في القاهرة الى مؤتمر القمة الحادي عشر في عمان، ص ٣٥-٣٦.